

عدة الداعي

[95] وعن النبي (ص): احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع ما لا وولدا
واقبل على نفسه (وعياله) وجمع لهم فاعى فاتاه ملك الموت ففرع بابه وهو في ذى مسكين
فخرج إليه الحجاب فقال لهم: ادعوا الى سيدكم قالوا: أو يخرج سيدنا الى مثلك؟ ودفعوه
حتى نحوه عن الباب، ثم عاد إليهم في مثل تلك الهيئة وقال: ادعوا الى سيدكم واخبروه انى
ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد (خائفا) فرقا وقال لاصحابه: لينوا له في المقال
وقولوا له: لعلك تطلب غير سيدنا بارك ا [فيك قال لهم: لا ودخل عليه وقال له: قم فاوص ما
كنت موسيا فانى قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال: افتحوا الصناديق واكتبوا
(اكبوا) ما فيه من الذهب والفضة. ثم اقبل على المال يسبه ويقول له: لعنك ا [يا مال
انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر آخرتي حتى بغتني من امر ا [ما قد بغتني، فانطق ا [
تعالى المال فقال: لم تسبني؟ وانت ألام (1) منى الم تكن في اعين الناس حقيرا؟ فرفعوك
لما رأو عليك من اثرى الم تحضر ابواب الملوك والسادة؟ ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم
ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادات؟ ويخطبهن الصالحون فتتكح ويردون، فلو كنت
تنفقنى في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقنى في سبيل ا [لم انقص عليك، فلم
تسبني؟ وانت ألام منى، وانما خلقت انا وانت من تراب فانطلق (ترابا بريئا) ومنطلق انت
بائسى هكذا يقول المال لصاحبه (2). فصل واعلم ان جامع المال والساعى له مغبون الصفقة
ومدخول العقل ولنبيين _____ (1) الام افعل التفضيل
من اللوم. (2) ابي عبد ا [(ع) قول: من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرتة عند فراقها
قال في (المرآت) من كثر اشتباكه بالدنيا أي اشتغاله وتعلق قلبه بها والغرض الترغيب في
رفض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحزن والحسرة في مفارقتها. باب حب الدنيا